ان يكو ن الدين كله و إن كان مقصوده ذلك فلا يكو ن متبعا لشريعة ا عز و جل و منهاجه بل قصده نو ع سلطان فى العالم إما سلطان قدرة و تأثير و إما سلطان كشف و إخبار أو قصده طلب مايريده و دفع ما يكرهه بأي طريق كان أو مقصوده نو ع عبادة و تأله بأي وجه كان همته فى الاستعانة و التو كل المعينة له على مقصوده فيكون إما جاهلا و إما ظالما تاركا لبعض ما أمره ا به راكبا لبعض ما نهى ا عنه و هذه حال كثير ممن يتأله و يتصوف و يتفقر و يشهد قدر ا و قضاءه و لا يشهد أمر ا و نهيه و يشهد قيام الأكوان با و فقرها إليه و إقامته لها و لا يشهد ما أمر به و ما نهى عنه و ما الذي يحبه ا منه و يرضاه و ما الذي يكرهه منه و يسخطه .

ولهذا يكثر فى هؤلاء من له كشف و تأثير و خرق عادة مع انحلال عن بعض الشريعة و مخالفة لبعض الأمر و إذا أوغل الرجل منهم دخل فى الاباحية و الانحلال و ربما صعد الى فساد التوحيد فيخرج إلى الاتحاد و الحلول المقيد كما قد وقع لكثير من الشيو خ و يوجد فى كلام صاحب (منازل السائرين (و غيره ما يفضي الى ذلك .

وقد يدخل بعضهم فى (الاتحاد المطلق و القول بوحدة الوجود (فيعتقد أن ا هو الوجود المطلق كما يقول صاحب (الفتو حات المكية (في أولها